الباب التاسع

الشـــذوذ الجنسى

اللواط

(Sodomy)

اللوطى Sodomy هو الذكر الذى يأتى الذكران، واللوطية هى الأنثى التى تباشر الإناث ويطلق على الاثنين المثلية الجنسية Homosexual ويعنى بهذا المصطلح الميول الجنسية نحو الأمثال دون وغيرهم.

واللواط انحراف جنسى يخص الذكور، وإذا قلنا اللواط الأنثوى نعنى به اللزبيانية lesbianism نسبة لجزيرة لزبوس الاغريقية وكان نساؤها يساحقن ويشيع بينهن السحاق أو اللواط الأنثوى مثل شيوع اللواط بين قوم لوط فى فلسطين ، فى بلدة تدعى سدوم Sodom ومنها جاء المصطلح Sodomy.. وقد استبدل الغرب لفظHomosexual بلفظ Gay، لأنه لفظ يعكس البهجة والمرح وأبسط من اللفظ الآخر.. وقد تعامل بعض الباحثين كالباحث "كولمان" مع العلاقة الجنسية بصفة عامة على إنها ثلاثة أنواع:

١- من يفضل الجنس الآخر ويطلق عليه Heterosexudal.

٢- من يفضل نفس الجنس ويطلق عليه Homosexual.

٣- من يمارس مع النوعين "مزدوج " Bisexual .

وهناك من الباحثين من أزاد على ذلك أنواع أخرى ، ولكن ما نستنتجه أن هذه الممارسات ممكن أن تتم مع نفس النوع فقط وممكن أن يمارس شخص الجنس مع النوعين بصفة دائمة أو عارضة أو يفضل الجنس الآخر ويكون سويا.

واللواط من أكثر الانحرافات الجنسية شيوعا وأشده إثارة للجدل، والآراء حوله متضاربة بين العلماء من أهل العلم ومن أهل الدين وقد توصلوا إلى أن اللواط ليس مرضا وراثيا لأن اللوطى غالبا لا يتزوج ولذا من النادر أن تكون له ذرية ترث عنه اللواط، ولا يتدخل أيضا التكوين الجسدى فى ذلك ولا الهورمونى، وغالبا ما تكون أسباب اللواط نفسية.. فمثلا الولد الذى ينشأ فى بيت منحل خلقيا يمكن أن يصبح لوطيا لو كان الأب كذلك أو لو كان قاسيا ولجأ

لأحد كبار السن ممن يستغلون الفرصة ليمارسوا اللواط مع الصغار مثلا وغيرها من الأسباب..

واللواط يمكن اكتشافه مبكرا فى الأولاد، فالطفل تظهر عليه الميول اللوطية من نحو سن الرابعة من خلال الألعاب الايهامية غير أن العلامات الأكيدة تكون فى نحو الرابعة عشرة عندما يتعلق بالأولاد الأكبر سنا ويميل للألعاب الهادئة التى تتطلب احتكاكا جسديا ويحب الملابس النسائية الداخلية والعطور الحريمى.. ومثلا فى سن الخامسة عشرة نجد الولد عازفا عن التعرف بالبنات بينما ينبغى أن تكون به رغبات جنسية تدور حولهن- ولكن ليس كل من لا يهتم بالعلاقات مع الجنس الآخر فى تلك السن يكون لوطيا فأحيانا يكون الخجل هو السبب مثلا..

والشاذ المتشبه بالبنات أو ما يسمونه "المأبون" من الصعب تمييزه إلا إذا كان متشبها يتصرف تصرفا معاكسا لجنسه كأن يسلك سلوك الإناث faggot behaviour أو تسلك الأنثى المتشبهة بالذكور سلوك الذكور behaviour dyxe .

واللواط قد يجعل اللوطى عاجزاً جنسيا مع النساء ولكنه يأتى الذكران كما سبق وقلنا.

وقد يتزوج بتأثير الضغوط الاجتماعية وينجب أيضا وقد تراوده الرغبات فى الجنسين معا وهو ما يمثل النوع الثالث من أنواع العلاقات الجنسية .. وهذا الشخص يعيش صراعا نفسيا وتتنازعه الرغبتان..

واللوطى قد يحب "المأبون" ويغار عليه ويكون حبهما أقوى من الحب السوى بين الرجل والمرأة وذلك لأنه حب يخلو من المسئوليات والأبناء ومشاكلهم إلخ.. وكذلك قد تغار المرأة "الأنثى" على المرأة "الذكر".

وقد لاحظ علماء الصحة النفسية أن اللوطيين الذكور يملون بسرعة العلاقات ويحبون التغيير بعكس اللوطيات أو اللزبيانيات اللاتى قد يكتفين بشريكة واحدة.

وعلاج اللواط من الصعب ويكاد يكون بلا نتيجة ويستغرق وقتا طويلا .

واللزبيانية أو السحاق يعتبر المعادل للواط فى الذكور ولكن بنسبة النصف تقريبا وقد أدانت جميع الديانات هذين النوعين من الشذوذ.

والسحاق Tribadism طريقة اتيان السحاقيات لبعضهن البعض وقد كثر استخدام هذا اللفظ عربيا .

ويبدو أن الجنسية المثلية الأنثوية Female Homosexuality قد تكون بسبب عدة دوافع منها: نشأة البنت فى بيت به أم مسيطرة تعتدى على دور الأب فى الأسرة وتقلصه وتنشأ البنت على حب الأم وجنس النساء دون جنس الرجال.. وقد تنشأ البنت بين إخوة ذكور فتميل للتصرف مثلهم.. وقد تنشأ بين أبوين كانا يتمنيان أن تكون ولداً فيعاملاها كذلك ويلبسانها ملابس الذكور وأحيانا يطلقان عليها اسم ولد حتى تصير شبيهة بالأولاد .. وربما تلجأ البنت لذلك لإنها غير مطلوبة من الذكور بسبب دمامتها أو خجلها أوبسبب خوفها من عدوانيتهم.. أو لأنها تعيش فى مجتمع نسائى مغلق معزول عن الرجال.

والعلاقة بين اللزبيانية والمرأة الأخرى علاقة بين امرأتين إحداهما لها ميول ذكورية وتسمى الذكر "butch" والأخرى ميولها أنثوية وتسمى الأنثى "Femme" وعندما يتعايشان فإن الذكر فيهما هى تكون القائد فى المنزل والعمل وتكون الأنثى هى التى تطبخ وتغسل وتمارس الأمور المنزلية وقد تعاون "الذكر" "الأنثى" فى أعمالها كما يفعل الرجل وزوجته، وفى الملابس ترتدى "الذكر" ملابس رجولية والانثى ملابس أنثوية وتكون الذكر ضخمة الجسم وأكثر جرأة وتميل للعدوانية وقد يتبادلان المواقع فى بعض الأحيان.

وقد تتزوج الأنثى غالبا أكثر من مرة فى محاولة أن تثبت أنوثتها الطبيعية وحين يسئ زوجها لها تسفر عن شذوذها وتختار لها ذكر من اللزبيانيات وتحاول أن تجعل منها صورة من الرجل الذى تتمناه.

وربما ينجح العلاج النفسى للزبيانية مع النساء الراغبات فى تغيير وضعهن بدافع شخصى والعلاج السلوكى يكون أفضل لهن من النفسى حيث ينفرن من اللزبيانيات باعتبار ممارستهن خطأ ويجب تصحيحه.. إلخ

أما بالنسبة للذكور فقد تجتمع صفة الايجاب والسلب معا في الشخص فيكون مرة لائطا ومرة مأبونا بحسب الظروف وبحسب شريكه في الفعل الجنسى.

وبصفة عامة تنقسم أشكال أو أنماط العلاقة الجنسية المثلية لخمسة أنواع:

١- نمط المعاشرة المغلقة Close coupled بمعنى أن يعاشر الرجل رجلا أو المرأة امرأة معاشرة الأزواج من حيث السكنى والحب والغرام والغيرة ولا يقبل أن يشارك طرف طرفا آخر فى ذلك وغالبا ما يكون بينهما استقرار.

٢- نمط المعاشرة المفتوحة Open coupled فتكون العلاقة علاقة صحبة ورفقة وكلاهما حر فى تصرفاته بأن تكون له علاقات أخرى أم لا.

٣- نمط وظيفى functinal ، أى أن الجنسية المثلية مرتبطة باضطرابات نفسية وظيفية قد تؤدى إليها وأسلوب حياة الشخص فى هذا النوع يختلف كلية عن أسلوب الأنواع السابقة حيث إنه يؤثر الحياة وحيدا ولكنه يتردد على الأماكن التى يظن أن شركاءه فى الفعل يرتادونها ليتصيد أحدهم وهو نشيط جنسيا ويتكتم شذوذه وليست له مشاكل جنسية.

٤- وهو النمط الذى نشأ شذوذه من سوء الوظيفة التناسلية وربما نتيجة اضطراب هورمونى وهذا النوع كثير التصيد لشركائه وكثير الاتيان للجنس وله مشاكل جنسية كثيرة.

٥- أما النمط الخامس والأخير فهو اللاجنسى asexual وأحيانا يطلق عليه اسم الجنس الثالث" third sex" أو الجنس المختلط " mixed sex" لأن أصحابه غير متميزين تناسليا فتجتمع فيهم بعض أعضاء الذكورة والأنوثة معا كما فى "الخناث"، وسنتناول هذا الموضوع فيما بعد.

وعن اللواط فى الإسلام نحن نعلم أن هذه التسمية نسبة لقوم لوط أول من سنوا الشذوذ الجنسى وأرسل إليهم الله تعالى نبيه لوطا، ولكن الشذوذ استشرى بينهم ولم يجيبوه حتى طفح الكيل وجاوز الأمر منتهاه ولم يفد إقناعه لهم بأن يتزوجوا النساء ولما طغوا جاء أمر الله -عز وجل- أمر جبريل أن ينفذ فيهم حكمه

، فاقتلع قرى قوم لوط من الماء الأسود حتى خرج مكانها البحر الميت ورفعها إلى السماء فجعل عليها سافلها وأمطر عليهم حجارة من سجيل كل حجر يحمل اسم صاحبه.

وهكذا طوى الله صفحة من صفحات المفسدين فى الأرض لعلها تكون عظة لمن لم يتعظ.

- وقد حذر الرسول ﷺ من الشذوذ فى أحاديثه قائلا:

عن جابر – رضى الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : "**إن أخوف ما أخاف على أمتى عمل قوم لوط** ". رواه الترمذى، وابن ماجه والحاكم.

وعن أنس – رضى الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : " **إذا استحلت أمتى خمسا فعليهم الدمار: إذا ظهر التلاعن، وشربوا الخمر، ولبسوا الحرير، واتخذوا القيان، واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء**" رواه أحمد.

وبالنسبة للزوجة:

- فقد حذر الرسول عن هذا أيضا ونهى عنه قائلا:

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال النبى ﷺ: "**لا ينظر الله عز وجل لرجل جامع امرأته فى دبرها**" رواه ابن ماجه.

وينتشر هذا الشذوذ بين طلاب المدارس الداخلية والسجون ومعسكرات الجيش نتيجة لمعاناة هؤلاء من الكبت ووجودهم فى أماكن يعيشون فيها بمفردهم .

ومن الغريب أن معظم هؤلاء الشواذ يتميزون بالذكاء الحاد والإبداع كأفلاطون وليوناردى فنشى مثلا، وهؤلاء الشواذ غالبا ما يشغلون مناصب مرموقة.

والملاحظ أن علاقة الشواذ من الرجال بالنساء تكون دائما ممتازة مادامت بعيدة عن الجنس لدرجة أن هذا الشاذ أحيانا يكون معبودا للنساء نظرا لذكائه وعقله الراجح ورقته فى التعامل، ومن أشهر هؤلاء الممثل العالمى الراحل "روك هيدسون" الذى انتهت حياته بمرض الإيدز.

وقد تمتد تلك العلاقات النسائية بالشواذ لفترات طويلة مادامت تبتعد عن الجنس وتسير فى اتجاه رومانسى أفلاطونى إلى أن يقتربا عاطفيا فسرعان ما

تتهدد تلك العلاقة بل تنتهى أحيانا على الفور لأن ذلك الرجل يخشى أن يصطدم مع هذه المرأة وفى نفس الوقت يخشى الفضيحة.

ومن الملاحظ أن معظم الرجال الشواذ ينجذبون للرجال الأقوياء الخشنين ذوى الذكورة العالية.. والأقلية هم الذين يبحثون عن رجل يتسم بالرقة والنعومة كالنساء.. وهؤلاء بالفعل يبحثون عن امرأة ولكن عدم ثقتهم بأنفسهم جنسيا وخوفهم من الممارسة الطبيعية يدفعهم للبحث عن رجل له صفات الأنثى ويفضلون عدم الاقتراب من الأنثى الحقيقية.

وفى دراسة عن هؤلاء الشواذ وإحصائية بريطانية تبين أن ربع حالات الشذوذ يمارسها رجال متزوجون، أى يمارسون الازدواج الجنسى، أى يمارسون الجنس على حد سواء بين الطرفين والغريب أن هؤلاء يستمتعون بنفس القدر فى كلتا الحالتين.

ومن المعتقدات الخاطئة كما أوضحنا من قبل أننا نقسم الشواذ لقسمين: أحدهما إيجابى. والثانى: سلبى، والايجابى يمثل الرجل، والسلبى يمثل المرأة ولكن الحقيقة أن هذا معتقد خاطئ، فالشاذ الإيجابى يمكن أن يتحول بسرعة لسلبى، وكذلك السلبى فهذه القضية لا قيمة لها فى دنيا هؤلاء، فمتعة الشاذ لا تتأثر إطلاقا بالسلبية أو الإيجابية وإنما متعتهم مع بنى جنسهم بأى وضع وهذا يعتمد فقط على الظروف التى يوضعون فيها.

وهؤلاء لا يرون أنهم شواذ ولكن ينظرون إلينا على أننا نحمل أفكارا شاذة.

ومن أهم سمات الشواذ جنسيا حب ذواتهم، فتلعب النرجسية دوراً مهما فى حياتهم أكثر من الأزواج العاديين ويعيش الشواذ فى تنافس نرجسى مستمر كل منهما يسعى للاستحواذ على رفيقه، فنجد الشاذ محبا لرجله لأنه يشاركه حياته، أو لأنه الرجل الذى يتمنى أن يكونه يوما.. وغالبا ما تتسبب تلك النرجسية فى فض العلاقة ونشوب الخلافات بينهما، كما أن عدم ثبات مشاعرهم يؤدى لعلاقة غير مستقرة، فطبيعة العلاقة هى التى تحدد علاقة كل شخص بالآخر.

ومن السمات السيئة فى حياة الرجال الشواذ شعورهم المميت بالوحدة، فالشاذ لا يشعر بالارتواء الجنسى مهما فعل مدى الحياة لأن الشذوذ علاقة غير

مكتملة يكون الدافع إليها تلك الوحدة والعذاب فيها، فهذا الانحراف يصبح هو مبعث السعادة الوحيد بما يحمل من أحاسيس حتى لو كانت شاذة..

وهؤلاء الشواذ رجال تعساء يحتاجون إلى العلاج، ومن الواجب علينا أن نفهم دائما أن تلك العلاقات غير ممتعة، ويجب أن نبذل ما نستطيع حتى لا تتسع دائرتهم فى مجتمعاتنا ويكفى أن هذه العلاقة حرمتها جميع الأديان وأصبحت وسيلة لنشر أخطر الأمراض التى تفتك بالبشر كالإيدز مثلا.

* * *

قد يتساءل البعض إذا كان الشذوذ ينمو فى المجتمعات المغلقة المتخلفة فلماذا ينتشر فى المجتمعات المنفتحة كأوربا وأمريكا مثلا حتى أننا سمعنا بأنه مصرح فى بعض الدول بزواج الشواذ مثلا وأنهم ينادون بوجود نقابة لهم تحميهم.. والإجابة عن هذا التساؤل سهلة، حيث إن الشذوذ فى تلك الدول دوافعه تختلف عن دوافع المجتمعات المغلقة، فأحيانا يمارسونه كنوع من التغيير والترفيه وأحيانا أخرى بدافع الافتتان.. إلخ. وقد يدرسونه فى إطار الثقافة الجنسية للتلاميذ دون حرج ودون إضافة موانع عليه، ويلعبون على نغمة الحرية الشخصية متناسين أن الجهاز التناسلى فى الرجل والمرأة خال من الجراثيم تماما بعكس نهاية الأمعاء المحملة بالفضلات التى تخرج منها ويتكون معظمها من جراثيم ضارة وتسربها للجهاز التناسلى للرجل أو المرأة عن طريق اللواط يفقد هذا الجهاز صفة طهارته من الجراثيم ويصبح مرتعا لها مما يسبب الكثير من الأمراض الخطيرة.

- **وللشذوذ الجنسى أضرار جسدية ونفسية كثيرة منها:**

١- عدم الميل للمرأة.

٢- الانعكاس النفسى: حيث إن اللوطى يشعر أنه لم يخلق ليكون رجلا فيلازمه الإحساس بالميل إلى بنى جنسه وإلى أعضائهم التناسلية.

٣- إضعاف القوى النفسية والطبيعية: فيصاب الشاذ بالأمراض العصبية والنفسية كالسادية والماسوشية.

٤- التأثير على المخ: حيث يصاب الشاذ باختلال التوازن العقلى وشـــرود الفكر وذلك يرجع لقلة الإفرازات الداخلية التى تفرزها الغدة الدرقيـــة والغدة فوق الكلوية.

٥- عدم كفاية اللواط (الشذوذ) لأن هذه العلاقة غير كافية لإشباع العاطفة الجنسية.

٦- الإصابة بمرض السويداء نتيجة لهذه الممارسة غير الطبيعية .

٧- ارتخاء عضلات المستقيم وتمزقه فيفقد سيطرته ويسبب عدم التحكم فى عملية الإخراج.

٨- الانحطاط الخلقى نتيجة للخلل النفسى الذى يصاب به هؤلاء الشواذ.

٩- التأثير على أعضاء التناسل: فاللواط يضعف مراكز الإنزال الرئيـــسية فى الجسم، ويؤثر على تركيب مواد المنى وينتهـــى الأمـــر بـــاللائط والعقم.

١٠- الإصابة بالأمراض: كالتيفود والدوسنتاريا والأمراض الخبيثة وأخيرا الإيدز الذى لا يعرف له علاج للآن.

السادية
Sadism

السادية: يرجع هذا الاسم للروائى والثورى الفرنسى" الماركيزالفونس دى ساد" الذى عاش فى القرن الثامن عشر وعنه اشتق اسم "سادي" وهو أول من وصف هذا الشذوذ وكتب اعترافات ما تزال تحظى بالإقبال الشديد من القراء، وفيها ذكر لصنوف العذاب التى كان ينزلها بالنساء اللاتى كن يقعن فى غرامه فيثار ويستطيع مباشرتهن وإلا فهو العاجز غير القادر على المواقعة.

والسادية إنحراف جنسى وقيل إنها جنون القسوة حيث يؤلم فيه الشخص الطرف الآخر ويكون إيلامه مثيراً للرغبة والمتعة الجنسية حتى أن صراخ ضحيته يولد لديه متعة ليس بعدها متعة.

وقد قسم علماء النفس السادية لأقسام عديدة منها:

- **سادية الأنا الأعلى:** Superego Sadism

وهى التزام السادى بقواعد الأخلاق والعرف والتقاليد والدين، وصرامته فى تطبيقها ومجال الجنس رحب لمثل هذا السادى فيسبب لزوجته شقاء ما بعده شقاء ويحاصرها دوما بشكوكه وأحكامه، ويسجنها داخل سيطرته ورقابته ويمارس الجنس روتينيا حتى تزهد فيه وتصاب بالبرود الجنسى وغالبا الزواج من هذه الشخصية يخلو بعد فترة وجيزة من أية ممارسات جنسية.

- **السادية اللاشعورية:** Unconscious Sadism

وهى عبارة عن الميول التدميرية والرغبات العدوانية التى نفطر عليها وتكون بنا منذ طفولتنا.. والسادى من هذا النمط يحب أن يسيطر على النساء وبصرف النظر عن قرابتهن له، فربما تكون المرأة التى يمارس عليها ساديته الفطرية هى أخته أو أمه أو زميلته فى العمل مثلا، وقد يلجأ هذا الشخص لكل الوسائل ليفرض سيطرته عليها.

• السادية اليدوية : Manual Sadism

وفى هذا النوع يلجأ السادى ليده لتحقيق رغباته الجنسية كأن يستمنى بيده ولكن بطريقة تؤلمه، ومع زيادة الألم يجد متعته .. وقد يستخدم عضلاته ويده فى إلحاق الأذى بضحيته فتتحصل له اللذة الجنسية بالتعويض.

• السادية المكنونة: larval Sadism

وهى التى يداريها صاحبها تحت ستار من الملاطفة الخادعة التى يحتال بها إلى أن تقع فى يده ضحية فيهاجمها بشراسة حتى ينال منها وحبه دائما من النوع المدمر ولكنه يخفى هذا بكلامه الحلو المعسول.

• السادية المعقدة: Complicated Sadism

وهى شعور السادى بالتقزز والألم مما يقوم به وإحساسه بالانزعاج والرعب لما يراه من نفسه ومن حال الضحية.

• السادى القاتل:Killer Sadism

وصاحب هذا الميل يحصل على أسمى درجات لذته حين يستطيع قتل ضحيته أثناء الجماع وحين الانتهاء وينتشى إذا رأى الدم يسيل.

وهو سفاح يلتذ بإعدام باعث متعته كى لا يتسنى لسواه التمتع بها.

• السادية والماسوشية: Sadomasochism

وهى تلك الحالة المختلطة التى تجتمع فى الشخص الواحد كأن يحب ويكره فى وقت واحد فمن الممكن أن يضرب حبيبته وعندما تبكى يحزن ويقبلها.

وفى بعض الأحيان نجد أن السادية غير مرتبطة بالجنس.. فهناك بعض الأشخاص يستمتعون بعذاب الآخرين لأن لديهم شعور مريض بالمتعة من رؤية بقية البشر يعانون الألم والعذاب ويا حبذا لو وصل أحد هؤلاء لأى منصب سيواجه من يعملون تحت قيادته الكثير من الآلام والعذابات، فالشخصية السادية تحب أن تأخذ بالقوة ما يأخذه الآخرون بالمسالمة والحب.

الماسوشية

Masochism

الماسوشية: هذا الاسم نسبة للأديب النمساوى "ليوبولد ده شيروماسوش" الذى دائما ماكان يجعل أبطال رواياته يشعرون باللذة الكبرى إذا أحزنتهم المرأة التى تعشقهم . والماسوشية إنحراف جنسى معاكس للسادية حيث إن الإحساس بالألم هو مايثير الرغبة والمتعة الجنسية، إذ إن الماسوشى لا يحصل على لذته إلا إذا قاسى آلاما مبرحة.. فالماسوشيين يبالغون فى إحساسهم بهذا الشعور حتى إنهم أحيانا يطلبون من معبودتهم أن تضع رجلها على أعناقهم ويلحون فى ذلك حتى إنهم يستمتعون أحيانا حين يضربون بالسوط وقد أوضح هذه الاحساسات جان جاك روسو فى كتابه "الاعتراف"

والسادية والماسوشية هما نوعان من الانحراف الجنسي والسبب فيهما الحب المفقود بين الرجل والمرأة، ولذلك نجد هذا منتشراً فى الحيوانات لافتقارها للحب فى ممارستها الجنسية.

وغالبا ما يرتبط السادى بماسوشى.. وقد تبين علميا أن المرضى المصابون بالنقص أو الإحباط الجنسى يشعرون بالذنب لعدم قدرتهم على ممارسة الجنس بصورة طبيعية تقوم على الحب والرقة والحنان، ينعكس شعورهم وينحرف وتقترن اللذة بالعذاب والألم.

إن هذا الشعور المريض ينشأ فى الشخص منذ طفولته وليس وليد اللحظة، فمعظم الأطفال يسيطر عليهم الأهل بالطبع ويتقيدون بقيود الأسرة من حولهم ولكى تتكون لديهم شخصية استقلالية لابد لهم من اكتساب بعض الميول العدوانية ولكن بقدر محسوب لأن هذه الميول إن زادت لدى الطفل عن القدر المسموح به فإنها تدفعه مستقبلا للانحرافات الجنسية العدوانية وتتولد فى تلك المرحلة داخل الطفل رغبتان: إحداهما محاولته تحقيق ذاته إما بالصراخ والبكاء أو بالأساليب العدوانية. وثانيهما حاجته للشعور بالحب والدفء والأمان، وكلما اقترب من سنوات النضج تقل تلك الرغبات العدوانية.. ولكن إذا لم يشعر الطفل بالحب الذى ينشده تنمو بداخله ميول عدوانية تتضح فى تصرفاته، ويحاول

فرض سيطرته على الآخرين، وتكون هذه هى اللبنة الأولى فى بناء شخصيته المنحرفة، فإما أن يصبح ساديا ويتمتع بإيذاء الآخرين أو ماسوشيا ويبحث عمن يسيطر عليه ويخضعه كما كان يفعل والده.. ولننتبه لهذا الأمر أثناء تربية أبنائنا حتى لا نحولهم لمرضى نفسانيين.

وقد أدى الاختلاف التكوينى للرجل والمرأة أن يكون الرجل فى كثير من الأحيان هو السادى لأنه الأقوى جسمانيا والإيجابى جنسيا وعلى العكس دوما تكون المرأة هى الجانب الماسوشى لأنها الأضعف جسمانيا ودورها الجنسى سلبى.

ومن هنا نجد أن الماسوشية سواء للرجل أو المرأة هى المتعة المستمدة من الخضوع وسيطرة الغير والاستعباد وترك القيادة فى العملية الجنسية للآخر بما فيها من عذابات وإيذاء، لأن هذا الشعور يحررهم من عقدة الذنب ويثيرهم ويمتعهم جنسيا.

وبصفة عامة الماسوشى يصلح للارتباط بالسادية والعكس غير إننا لانستطيع أن ننكر أن بحياتنا الجنسية الطبيعية بعض الميول السادية والماسوشية التى تزيد الشهوة ولكنها تكون فى حدود المعقول والمحتمل

والغريب أن بعض الفتيات يستمتعن بالضرب، وتتطور هذه الرغبة داخلهم إلى أن يتمنين الخضوع لأحضان الرجل بالقوة حتى أن بعضهن يتمنين داخل أنفسهن أن يتعرضن لتجربة الاغتصاب مثلا حتى تستمتع حينها بالجنس دون لوم لأن هذا سيكون دونا عنها وربما حصلن على الإشفاق ممن حولهن.

ودائما ما نجد الإنسان الماسوشى متوتراً قلقا يشعر فى داخله بالضعف ، ويرغب فيمن يقهره بالقوة ليتخلص من هذا الشعور.. وقد كشفت نتائج أبحاث علماء النفس أن الإنسان السادى أيضا داخله ضعيف وإظهاره للقوة وإذلال الآخرين ما هو إلا تمويه يخفى به عدم ثقته بنفسه.

وقد أكد علماء النفس أيضا أن النساء اللاتى يحملن مشاعر سادية حقيقية يتجهن للشذوذ لممارسة ساديتهن فتكون متعة هؤلاء فى إخضاع غيرهن من نفس نوعهن.

ويوجد أيضا الرجل الماسوشى الذى لا يثار جنسيا إلا إذا خضع للقهر والعذاب من امرأته.

وهكذا نرى أن مشكلة الماسوشى فى عدم التوافق بين شعوره الذاتى وشـــعوره الجنسى، ولذلك يبحث عمن يسلبه إرادته ويقهره فيحصل على متعته الجنسية .

الفايتيشية

Fetishism

أصل الفيتيش Fetish : كلمة أطلقها البرتغاليون فى فتوحاتهم الأفريقية على الأشياء الطبيعية أو الصناعية التى وجدوا الأهالى يقتنونها أو يتعبدون إليها على إنها ذات تأثير سحرى.. فالفيتيشية هى إعتقـــادهم فـــى أشـــياء كالتمـــائم والطلاسم.

وفى علم النفس تعتبر حالة مرضية تندرج تحت الانحرافات الجنسية وتعنى هذه الكلمة التعلق اللاعقلانى بشىء معين وتبجيل شىء لاحيـــاة فيـــه لدرجـــة العبادة.

والإنسان الفايتيشى ينجذب انجذابا جنسيا نحو أشياء لا حياة فيها وليس لهـــا وجود فعلى فى عالم الجنس.. فمثلا نجده ينجذب نحو حذاء أو ســـوار أو نحـــو جزء معين من الجسم ليس له علاقة بالمناطق الجنسية كالشعر أو الأذن مثلا.

ومعظم الرجال الذين يمارسون الفايتيشية طبيعيون جنسيا.. وقلة الـــشاذون منهم.

وتبدأ الفايتيشية منذ الطفولة، وقد أيد علماء النفس هذا الرأى كثيراً، حيث إن الفايتيشية هى رد فعل إنعكاسى ينشأ فى وجدان الطفل فى طفولته ..ولذا فتربيـــة الأطفال تحتاج لفهم ووعى وصبر من الأسرة حتى يصبح شخصا سويا لاينساق وراء انحرافات تعيقه مستقبلا، فينغلق على نفسه محملا بأوهام تجـــاه الجـــنس الآخر.. وتوجيههم بطريقة صحيحة وتربيتهم تربية جنسية سليمة.

وكذلك المدارس لها دور يجب أن تلعبه مع هؤلاء النشء لتقبـــل الحيـــاة الجنسية بطرق سليمة من خلال ثقافة واعية ومدروسة مناسبة لـــسنه وعقلـــه.. فمثلا لو لم يجد طفلا اهتماما من أمه ينشأ ويخشى الاقتراب من الجنس الآخـــر خوفا من عدم الاستجابة له وعدم حبهن له.. ويتطور الأمر ويصبح خائفا مـــن عجزه لإشباع رغباتهن الجنسية وتهتز ثقته بنفسه .. ولذلك نجده يتمسك بشىء

أعطاه الثقة والأمان فى طفولته، ويظل يقترب من المرأة التى تمتلكه.. فمثلا لو كانت أمه تمتلك إيشاربا معينا وترتديه بطريقة معينة، وقد كان يأخذه ليأنس به وهو نائم كعوض عن وجودها معه.. فإذا وجد امرأة ترتدى إيشاربا بنفس الطريقة والشكل انجذب إليها وهكذا الأحذية.. إلخ. فيصبح هذا الطفل فايتيشيا فيما بعد.

إن الأشياء المعبودة للرجل الفايتيشى تمثل البديل عن الأعضاء التناسلية للمرأة وهذه الانحرافات الجنسية جميعها تخلو من الإشباع الجنسى الذى يشعر به الرجل عند ممارسته للجنس.

فالإنسان الفايتيشى.. ينقل رغباته الجنسية من منطقة الإشباع .. إلى منطقة اللا إشباع..أى انتقل بالجنس من إحساس.. إلى فكرة.. بالطبع يقوم الجنس أساسا على فكرة ولكن الإشباع الجنسى يتم بالممارسة وبالإحساس الفعلى فقط، ولذا فمعظم هؤلاء الفايتيشيين فقدوا متعة الإشباع والارتواء الجنسى.

والفايتيشية لها درجات متفاوتة فأحيانا تؤدى للانحراف الكامل، فنجد رجلا يكتفى بالشيء الذى يحبه ويرغبه كبديل عن الجنس الآخر.. وهو يعيش فى تلك الحالة بعيداً عن عالم النساء ويعتمد فى حياته الجنسية على ممارسة العادة السرية ولن تكون له علاقة مع الجنس الآخر مطلقا ولايستطيع الزواج.

أما الدرجات الأقل فيكون الشيء الذى يحبه الفايتيشى سببا فى الإثارة الجنسية ويساعده على ممارسة الجنس مع المرأة.

وهناك بعض الرجال يطلب من امرأته ارتداء شيء معين لأنه يثار حينما ترتديه.. وكثيرات من النساء يندهشن ولا يتفهمن هذا.. فيضطر بعض هؤلاء للذهاب للعاهرات ليحققن ما يبتغون، حيث إنهن يتفهمن كيف يتعاملن مع هذه الحالات.

وكثيراً ما نرى الرجل الفايتيشى خجولا منطويا يهتم بالنظافة وأحيانا تنتابه رغبة فى امتلاك الأشياء التى لا تمت للجنس بصلة وأحيانا تثار فى داخله الرغبة للسرقة.. كسرقة الملابس الداخلية للنساء مثلا.

وبصفة عامة فأصحاب هذا الشذوذ لا يعشقون المرأة ككل بل أحد أعضائها أو أثوابها وكل منا مر فى مرحلة من المراحل بهذه الفيتيشية حيث كان يعجب بشعر محبوبته وتسريحتها مثلا، أو يتعامل مع رسالة منها وكأنها تعويذة ويود

تقبيل أماكن خطاها، وهذه الغريزة مردها لنقص فى التكوين قد تحدث قبل البلوغ الكامل.

والغريب أن الفيتيشى حين يحتفظ بشىء يخص المحبوب فيميل إليه بكل جوارحه ويعتبره رمزا ليغذى به ميله الجنسى.

عاشق الأحذية

هو شخص يتأثر بمجرد رؤية حذاء المرأة الذى ينشده وتنشط لديه فترة المغازلة، يقبل حذاء معشوقته ولا يدعها تخلعه من قدميها.

عاشق الملابس الداخلية

صاحب هذا الميل يعتبر نفسه قد نال كنزا إذا حصل على ثوب داخلى تملكه معشوقته فيحتفظ به دوما ويظل يخرجه من مخبئه بين فترة وأخرى ليلامسه ويتمتع به.

وأخيراً على المجتمع أن يتفهم حقيقة هؤلاء، ويحاول مساعدتهم والوقوف على مشكلاتهم ومحاولة حلها حتى يعيشوا حياة جنسية سوية بلا عقد ولامشاكل.

التخنث

Transsexualism

إن الجنين يتكون من إمتزاج نطفة الرجل ببويضة المرأة فتكون خلية .. وهذه الخلية المشتركة تنقسم على ذاتها مراراً عديدة حتى تكون الجسم، وحسبما يتفوق أحد نوعى الجنس فى هذه الكتلة البشرية، فتتحول إلى فتى أو فتاة فسيطر

أحد الجنسين بدون أن ينعدم الآخر، إذ إن كل كائن بشرى هو مزيج من رجل وامرأة وكل شخص منا به مميزات وأحاسيس هذين الجنسين مختلطة وموحدة.

ولكن كل كائن بشرى له معالم جنس بشرى تسيطر على كيانه دون الأخرى التى تصبح ثانوية.

ولكننا قد نجد فى حياتنا بعض الشواذ.. فأحيانا نتقابل مع فتى يحمل معالم كثيرة للفتيات وكذلك فتاة تحمل معالم كثيرة للفتيان.

أى أن النضوج لم يكتمل فى أحدهما، فنجد الفتى لا تكتمل لديه كل معالم الرجولة، وكذلك الفتاة لا تكتمل معالمها الأنثوية.. وليس ذلك فقط بل يتبعه بعض السلوكيات غير السوية والتى تلائم الجنس الآخر.

وهكذا فالمخنث أو الخنيث قد يكون رجلا أو امرأة ولكنه يتصرف عكس جنسه فالرجل يسلك كالنساء برغم وجود علامات الذكورة فيه، والمرأة تسلك كالذكور على الرغم من إنها امرأة حقيقية.. **ولكن ما يعنينا هنا هو الخنثى، فماذا يعنى هذا اللفظ؟**

الخنثى: هو الذى يجمع فى جسمه أعضاء جنسية ذكرية وأنثوية معا وقد يخلط البعض بين الشخص الخنثى والشخص المزدوج جنسيا.

ولكن فى حالة الشخص الخنثى فهو يحمل النوعين معا، ويتصرف حسب ما يبدو للناس من هذه الأعضاء.. فقد يكون مثلا له قضيب فى الظاهر ويكون له فى نفس الوقت رحم وفرج.. وتبدأ ملاحظة الأهل له بعد سن البلوغ الطبيعى لأقرانه حيث إنه لا يسلك الطريق البيولوجى لبنى جنسه فهو يعيش جنس اجتماعى ويشعر بغيره فى داخله وغالبا ما تصلح معه الجراحة لتغلب الجنس الأقوى عنده ليحيا طبيعيا- وهذا حقه- ولابد له من علاج نفسى حتى يستطيع مواجهة نوعه الجديد.

أما المزدوج جنسيا فهو من يمارس الجنس مع الجنسين .

وقد يطلب المخنث أو الخنيث أن تجرى له جراحة ليتحول نهائيا للجنس الذى يريده مع عدم وجود أعضاء جنسية لهذا الجنس به وقد يهدد بالانتحار إذا

لم تجر له هذه الجراحة.. ولكن كيف يمكن تحويله وهو لا يملك جهاز تناسلي للنوع الآخر على عكس الخنثى؟!

الجراحة التى تتم له غالبا تجميلية حيث تكون بالنسبة للرجل باستئصال قضيبه وخصيتيه ويشق له مهبل بين السطوح اللفافية، ويبطن بأغشية مأخوذة من القضيب أو الخصيتين ليكون حساسا وليصبح كالنساء، ويعالج بالاضافة لذلك بالتحلل الكهربى لإزالة شعر الجسم والوجه ويعطى الأستروجين لتظهر له السمات الجنسية الأنثوية الثانوية، وتجرى له عملية لترقيق الصوت بالحنجرة.

أما الجراحة التى يمكن أن تجرى للمرأة التى تريد التحول فتشمل استئصال الثديين والرحم، ويصطنع لها قضيب وتعطى الأندروجين لتكون لها السمات الثانوية للرجال، ولإنشاء قضيب من البلاستيك صعوبات تتجاوز الجراحة أهمها أن يكون للقضيب القدرة على الانتصاب.

وقد يصبح الخنيث هكذا من تأثير البيئة والتربية وقيل أن هوية الطفل الجنسية تتحدد بالتنشئة قبل سن الثالثة ثم يصبح من الصعب تغييرها وغالبا ما يبدأ الطفل فى التخنث فى سن الثانية ولا تفسر الأم تصرفاته بأنها تخنث ولكنها تتعامل معه على إنها رقة وتشجعها وقد يغالى الطفل ويفضل لبس ملابس البنات ولا يبدى اهتماما بنشاطات الأولاد.. إلخ، والعكس البنت المسترجلة التى تحب ارتداء ملابس الأولاد وتصادقهم وتتمنى لو تتحول فعلا لنفس النوع.

والتخنث فى الإناث له أسبابه الفسيولوجية بالإضافة لأسبابه النفسية، ففى الغالب الخنيث الأنثى تولد قوية وليس بها جمال ورقة البنات وقد يسعد هذا ذووها ويشجعونها عليه ويعتبرونها " بنت جدعة"، ولكن ليس كل بنت طبيعية و"جدعة" ينطبق عليها هذا!

ومن هنا نصل إلى أن التخنث هو أن يتوهم المريض أنه من الجنس الآخر حقيقة وليس مجازاً وللأسف ليس فى الكتب النفسية أو العلمية ما يدل على أسباب بيولوجية مؤكدة لهذا الاتجاه الذكورى عند بعض الإناث ولا تعرف طرق معينة للعلاج سواء للنساء أو الرجال وربما ينفع معهم العلاج السلوكى مستقبلاً.

الاستعراء الجنسى
Exhibitionism

هناك بعض الأفراد يعرون أعضاءهم التناسلية حتى يحصلوا على متعة جنسية. فيظهرون مثلا عراة أمام النساء أو الأطفال بأوضاع منافية للأدب حتى إنهم يخلقون حالة من الرعب فى قلوب الناس فى الحدائق العامة والمتنزهات وغالبا يفتضح أمرهم ويسقطون فى أيدى الشرطة.

وشخصية المستعرى Exhibitionist عادة من النوع القاصر، وغالبا ما تكون له ميول سادية وماسوشية ويشبع الرعب الذى يبثه فى قلب ضحيته ساديته ثم يشعر بالذنب لما فعل بعد هذا، فيرضى ماسوشيته.

ويختلف عدد مرات الاستعراء فى اليوم الواحد أو الأسبوع باختلاف قوة الدافع الجنسى عنده.

وهذا النوع من الاستعراء لا يصيب المرأة ومانراه على الشواطئ أو حول حمامات السباحة ما هو إلا نوع من الاستعراض.

والاستعراء لا يتزايد مع الوقت ولكنه يتناقص مع كبر السن والشيخوخة لتناقص قوة الدافع الجنسى إلى أن يزول نهائيا.

والمستعرى غالبا من النمط الخجول، وتكشف تصرفاته عن شخصيته غير الناضجة، ويبدو شديد التعلق بأمه،وغالبا ما تكون نشأته فى أسرة تلعب الأم الدور الأول فيها، فتسيطر على أولادها وتستحوذ على طاعتهم وتسيرهم فى فلكها، ويكون هو دوما الخاضع الذليل.. وكثيرا ما يعتريه شعور بالنقص الاجتماعى والجنسى.. وهو قد يأتى هذه التصرفات الشاذة لأنه يشك فى رجولته ويخشى المواجهة الجنسية المباشرة مع النساء.. وإذا تزوج لا يستعرى لزوجته.. وغالبا ما يمارس هذا أمام النساء أو الأطفال كما قلنا.

والغريب أنه قد يستعرى أمام امرأة عجوز مثلا ليبث الرعب فى داخلها أو الفتيات فى مقتبل العمر لأن شرط الاستعراء هو المفاجأة، وما يظهر على الضحية من ارتباك وخجل يشعل الرغبة الجنسية لديه ويزيدها.

والغريب أيضا أنه لو تجاوبت معه إحدى الضحايا فهو يتراجع مسرعا لأنه لايهدف للفعل الجنسى الكامل بل على العكس هذا يصيبه بالقرف منها وينصرف للتو عنها.

ولم ينجح التحليل النفسى فى علاج الاستعراء، ولكن من الممكن أن يكون عاملا مساعداً وليس أساسيا والذى نجح هو العلاج السلوكى عن طريق التنفير والكشف المتبادل وغيره من طريق العلاج.. كالعلاج العائلى مثلا وتوجيه زوجته وتبصيرها بحالته لمحاولة مساعدته على العلاج.. وإذا كان للعلاجات التى يتناولها البعض أثر على الصحة النفسية أو الحالة العائلية ولكنها لن تشفى الشذوذ نفسه.

التشبه الجنسى

Transvestism

التشبه كأى انحراف جنسى عرفته الشعوب القديمة وورد فى الأثر عن هيرودوت أنه قد شاهد الكثير من رجال المدن يلبسون كالنساء ويقومون بأعمالهن.

ويطلق على التشبه أحيانا "الأيونية Eonism " نسبة إلى شيفالييه الأيونى الذى ذكره عالم النفس "هافلوك إليس" وقال عنه إنه قضى حياته كلها يلبس كالنساء.

وهذا النوع من الشذوذ يختلف عن الفايتيشية وهى أن يستبدل الرجل الجزء بالكل .. فمن الممكن أن يثيره جزءا معينا مثلا من ملابس المرأة ويستبدله بالمرأة نفسها.

أما الشذوذ بالملابس فهو أن يرتدى الرجل ملابس النساء ويبدو كأنثى ويشعر مع ارتدائها برغبته فى ممارسة الجنس كرجل مع المرأة .. وهكذا المرأة التى تتشبه بالرجال، وأيضا الفايتيشى يهاب المرأة ويأبى أن يقربها ولكن الشواذ بالملابس لا ينتابهم هذا الشعور ولا يخافون المرأة.

ونجد أن الشاذ بالملابس يشعر حين يرتديها بإحساس جارف بالحنان يثير رغباته الجنسية كرجل .. إن معظم الشواذ بالملابس يريدون خلق امرأة فى الخيال يرغبونها ويجسدونها أمام أنفسهم.

ويعتبر الشذوذ بالملابس تعلقا بالملابس فقط وليس بالمرأة التى قد يجدها أمامه امرأة فلا تجذبه ولكنه فقط يتعلق بملابسها الأنثوية.

ويشعر برجولته الفعلية حينما يرى نفسه وهو يمثل دور العشيقة الغائبة.

وهناك تفسير لتلك الحالة بأنه حينما يكون الأب ضعيفا والأم قوية يحاول الشاذ أن يرتدى ملابسها ليشعر بالقوة والسيطرة والرجولة.

وقد علل العلماء النفسيون تلك الظاهرة بوجود شذوذ جنسى يدفع الرجل لتقمص المرأة ليمارس الجنس مع أخرى فهو فى هذه الحالة يعشق الشذوذ الجنسى للنساء من داخله، بينما هو رجل بالفعل.

وأيضا يرجعون ذلك للفايتيشية حيث إن رؤيته وارتداءه لملابس النساء بهذه الطريقة يثيره جنسيا.

والغريب فى ذلك النوع من الشذوذ أن البعض يريد أن يلعب دور المرأة للنهاية ويريد أن يتحول لعالم الأنوثة ويسعى جاهداً لذلك، ويعتقد أن الإخصاء وارتداءه لملابس النساء سيحل مشاكلهم الجنسية والعاطفية وغالبا ما تتعرض حياتهم للانتهاء إذا أقدموا على هذا لأن من يفعل هذا يتحول لأنثى ظاهريا فقط لأنه لا يحمل جهازا أنثويا بداخله بعكس من يولدون ويكون لديهم جهازان تناسليان ذكرى وأنثوى، وحين يكبر يبدأ فى الميل لأحد الجنسين فهذا هو من يمكن تحويله ويعيش حياة طبيعية.

وبالطبع فى مجتمعاتنا الشرقية يسبب هذا النوع من الشذوذ إزعاجا نفسيا كبيراً .. ولذا لابد من معرفة الدوافع النفسية وراء كل انحراف نراه حتى نقف على وسيلة العلاج.

ويفضل فى تلك الحالة العلاج السلوكى أو العلاج بالتنفير.

تعشق الصغار
Pedophilia

يعنى هذا النوع من الشذوذ ممارسة الرجل الشاذ للجنس مع طفل أو طفلة، وهو ما نسمعه وما نقرأه كثيراً من خلال الصحف عن إغواء رجل لطفل أو طفلة ومحاولة الاعتداء عليه أو عليها، ويصل الأمر أحيانا لقتل الطفل إذا حاول فضحه أو إصاباته إصابات شديدة سواء نفسية أو جسدية.

وهذا النوع من الشذوذ لا يعتبر لواطا حيث يجامع الرجل الولد وأيضا البنت ولكن أكثر ما تتوجه به محاولات الرجل فى بيئاتنا يكون للصبية الذكور لسهولة اللقاء بهم عن البنات الصغيرات. ولذلك يكثر هذا بين بيئات العمال حيث يكثر استخدام الصبية فى ورش إصلاح السيارات والنجارة ومحلات البقالة ويختلطون بمن هم أكبر منهم فى السن والذين كانوا فى يوم من الأيام ضحايا مثلهم.

وكثيراً ما نسمع أيضا عن المدرسين فى المدارس الابتدائية الذين يعتدون على الصغار جنسيا.

وهناك نساء كثيرات يحاولن غواية الصبية وعموما هذا المتعشق للصغار يمارس نشاطه غالبا على أطفال الجيران أو الأقارب كأبناء إخوته مثلا ومن الممكن إذا كان متعاطيا للخمور أن يعتدى حتى على أبنائه القصر تحت تأثير الخمر.

وهذا النوع من الشذوذ لا يجد تسامحا فى قلب أى منا، حيث يطالب الجميع بإعدام المتهم فى هذه الجريمة ويعتبرونها من أفدح الجرائم، حيث الإيدز يكون موجها لطفل أو طفلة يتمتع أى منهما بالبراءة وعدم الإدراك لمثل هذه الأمور.

واحتواء الأطفال عادة يبدأ بتدليلهم وتقديم الحلوى والهدايا لهم.

وغالبا ما يمارس هذا النوع من الانحراف الرجال المصابون بالشذوذ الجنسى، وبالطبع يكون الرجل هو الإيجابى والطفل السلبى مما يعرض الطفل لعدوى الأمراض الجنسية ومنها الإيدز الذى قد يقضى على حياته أحيانا.

وهذا النوع من الرجال يركز اهتمامه على الأطفال لضعف قدرته على التعامل مع النساء البالغات، فترويضهم للطفل أو الطفلة يكون أسهل من الناضجات.

وأحيانا يكون إغواء الأطفال سببه محاولة هذا الشاذ استرجاع بعض ذكرياته الجنسية الشاذة فى الماضى.

وقد نجد أن الولد الجميل الرقيق أقرب الأنماط للمرأة هو ما يشتهيه الشاذ ويعمل على إغوائه.

ومن الطبيعى أن إغواء الأطفال أمر سيئ وغير مرغوب فيه لأنه يدمر المشاعر والعاطفة فى الطفل نتيجة لإحساسه بالرعب والخوف من الرجل المعتدى والذى يكون تأثيره نفسيا أكبر من الاعتداء الجسدى أحيانا .. ويزداد هذا الخوف إذا كان المعتدى قريبا للطفل.

والغريب أنه فى بعض الأحيان قد يثير هذا الشذوذ مع الأطفال الرغبة الجنسية المبكرة لديهم والتى من الصعب إشباعها مما يصيبهم بالتوتر والقلق.

ولا ننسى أن معظم النساء اللاتى تعرضن فى الصغر لممارسة جنسية محرمة مع أقاربهن يصبن بالبرود الجنسى الذى يصل أحيانا لمرحلة النفور مع أزواجهن.

وهؤلاء الأطفال يحتاجون للحماية من ذويهم، وألا يفتضح أمرهم مجتمعيا لأن هذا يدمر نفسيتهم تماما.

المشاهدة أو التطلع الجنسى

Voyeurism Inspectionism

التطلع الجنسى: يعتبر أسلوبا للمتعة الجنسية دون أن يتورط صاحبها فى علاقة جنسية .. وما هى إلا الرغبة فى مشاهدة أشخاص يمارسون الجنس أو حيوانات أمامهم بالفعل.

وهذه المشاهدة لا تعتبر انحرافا جنسيا إلا إذا كانت بديلا للممارسة الطبيعية الفعلية وأصبحت وسيلة لإمتاع الشخص جنسيا.

ولذا نرى أن الرجال يتعرضون للإثارة من تلك المشاهدات والتى تطورت وأصبحت تعرض على الشاشة الكبيرة والصغيرة وخاصة فى أوروبا وأمريكا، وأصبح لدينا الآن أفلام فيديو بورنو ومشاهدات على الدش وعلى الإنترنت وأصبح مجال المشاهدة مفتوحا.

وما من رجل إلا ويسعد وهو يرى امرأة عارية مهما كانت ثقافته أو عمره، ونجد أن البعض يحاول يسترق السمع لحجرات النوم المغلقة أو محاولة التلصص من خلال النوافذ المضاءة وخاصة فى الشوارع الضيقة.

وبالطبع أن هؤلاء الرجال الذين يتوقون لتلك المشاهدات تحدث خلافات بينهم وبين زوجاتهم بصفة مستمرة حيث إن النساء لا يسترحن لهذا النوع من التصرف.

وإذا كان هذا التطلع للغير فهناك تعشق التطلع الذاتى Autoscopophilia بأن يغرم الشخص بالتفرج على نفسه أو مشاهدة عورته أو ينظر نفسه فى مرآة وهو يضاجع امرأته أو يستمع لتسجيلات لنفسه يجامعها أو يسجل فيديو مع امرأته ويشاهده فيما بعد.

وهناك نوعان من عشق التطلع الجنسى كما صنفهما عالم النفس "فرويد":

الأول: توجه الشخص للتطلع على الغير والنظر لعوراتهم وممارستهم الجنسية ويسمى حب التطلع الموجب.

والثانى: أن يفتعل الشخص ما من شأنه أن يدفع الآخرين لمطالعته والتفرج على عريه وعورته ويعتبر هذا حب تطلع سالب.

الاحتكاك أو الدقر الجنسى

Frotteurism

وفيه يحاول الشاذ أن يحصل على متعته الجنسية باحتكاكه بالأعضاء التناسلية لشخص آخر وخاصة الالتصاق بمنطقة الأرداف.

وهذا الشاذ يحاول التواجد وسط الأماكن المزدحمة حتى يتمكن من إحتكاكه بالآخرين مثل الأتوبيسات .. المسارح.. إلخ.

وهذا النوع من الانحراف سببه الحرمان الجنسى والكبت ومن يمارسه غالبا ما يعانى عقدة نقص، ويكون من بيئة منحدرة فيتعمد الاحتكاك بالنساء الراقيات لتعويض ذلك النقص.. وهؤلاء تنتهى نشوتهم بمجرد التلامس والاحتكاك البسيط ثم يعاودون الكرة ثانية.

ويندر أن تفعل النساء هذا إلا إذا كانت تقصد أشياء أخرى غير جنسية كالنشل مثلا.

وعلاج المريض صعب وخاصة إذا طال أمد هذا السلوك وإذا اكتشف وقبض عليه فقد يتضاعف الاضطراب ويصعب العلاج.

وبالطبع يمارس هذا النوع من الانحراف رجال، وإذا كان المنحرف شاذا جنسيا فإنه يسعى للاحتكاك برجل أو ولد ليمارس معه هذا الاحتكاك. وهذا ما يطلق عليه التحرش الجنسى ويعاقب عليه القانون.

الحيونة أو الجماع بالحيوانات

Zooerasty

وهو يعتبر صورة من صور اللواط تستخدم فيها الحيوانات كهدف جنسى.

وتكثر تلك الحالات بين الفلاحين و حيواناتهم الأليفة فى القرى. ويعتبر هذا النوع من أنواع الكبت المصاحب للشذوذ الجنسى فى الرجال – ولكن أيضا النساء لم يسلمن من هذا النوع من الشذوذ حيث تقوم بعض الشاذات بممارسة الجنس مع الحيوانات كالكلاب المدربة مثلا على مثل هذه الأنواع من الممارسة و لكنها علاقات تعتبر نادرة .

ولكن الخطير فى هذا الموضوع ليس تلك الممارسات الشاذة، و لكن اقتناع الشاذ بأنه لم يفعل أى شذوذ بل إن هذا أمر عادى .

الإنحرافات الجنسة التليفونية

Intrusive Telephone calls

وهذا النوع من الانحراف قد زاد وشاع فى الآونة الأخيرة، حيث يمارس البعض الأحاديث الجنسية الداعرة مع شخص يعرفونه أو مجهول، حيث يطلب

شخص رقما تليفونيا وما أن يستجيب له بالرد إلا ويبدأ معه حديثا جنسيا فجـا يشعر معه بالإثارة والنشوة ويمارس العادة السرية وهو مـستمر فـى حـواره الجنسى مع الطرف الآخر وخاصة إذا كان مستجيبا له . وقد يتكرر هذا اللقـاء الجنسى مع الطرف الآخر مستقبلا إذا حدث تجاوب .

وهؤلاء بصفة عامة لا يستطيعون ممارسة علاقة طبيعيـة لأن غـالبيتهم يفتقرون للثقة الجنسية فى أنفسهم ويعوضون ذلك بتلك الممارسات الشاذة .